

رؤية مقترحة لتحسين التعليم المكيف بالجزائر

دراسة ميدانية ببعض ولايات الوسط

A vision proposal to improve adapted education in Algeria

A field study in some central Wilayas

ناجي سنة¹ * ؛ سالم حوة²

¹ جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر).

البريد الإلكتروني: naji3eyadi@gmail.com

² جامعة زيان عاشور الجلفة (الجزائر).

البريدي الإلكتروني: hsalem1979@gmail.com

تاريخ النشر

2023/06/01

تاريخ القبول

2023/03/16

تاريخ الإيداع

2022/12/08

الملخص: أجريت هذه الدراسة بهدف التعرف على واقع التعليم المكيف بالجزائر من حيث الفعالية والجودة وتطبيق المناشير الوزارية المنظمة له، وكذلك التوصل إلى رؤية مقترحة لتحسينه، وقد تكونت عينة الدراسة من 33 معلم ومعلمة متخصصين في التعليم المكيف تم اختيارهم بطريقة عشوائية، أما المنهج المتبع في الدراسة فهو المنهج الوصفي، وللتحقق من أهداف الدراسة قمنا ببناء استبانة تحوي على 3 مقترحات لتحسين التعليم المكيف وبعد التأكد من صدق وثبات الأداة، طبقناها على عينة الدراسة وباستخدام الأساليب الإحصائية توصلنا إلى النتائج التالية: عدم تطبيق المناشير الوزارية المنظمة للتعليم المكيف وبقية حبرا على ورق، كما توصلنا إلى 3 مقترحات ستساهم في تحسين التعليم المكيف وهي تحسين البرامج الموجهة لفئات التعليم المكيف وتكييفها بما يتناسب مع قدرات التلاميذ، إعداد معلمين أكفاء متخصصين، وكذلك إعداد هيكل تنظيمي لتأطير عملية التعليم المكيف.

الكلمات المفتاحية: رؤية مقترحة؛ تعليم مكيف

Abstract: This study was conducted with the aim of identifying the reality of adapted education in Algeria in terms of efficiency and quality and the application of the ministerial circulars organizing it, as well as to arrive at a vision proposal for its improvement.

* المؤلف المرسل

The method used in the study is the descriptive method, and to verify the objectives of the study, we built a questionnaire containing 3 proposals to improve adapted education, and after confirming the validity and stability of the tool, we applied it to the study sample and using statistical methods.

Finally ; we came to the following results: Non-application of the ministerial circulars regulating adapted education, which have remained a dead letter .We also formulated 3 proposals that will contribute to the improvement of adapted education, namely the improvement of programs intended for the categories of adapted education and their adaptation according to the abilities of pupils, the preparation of qualified and specialized teachers, as well as the preparation of an organizational structure to supervise the process of adapted education.

Keywords: *proposed vision; adapted education*

مقدمة:

منذ 1982 عكفت وزارة التربية الوطنية من خلال الإصلاحات التي قامت بها على التكفل بحق كل الأطفال الجزائريين في التعليم، خاصة فئة التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم والتأخر الدراسي، حيث أقر المنشور الوزاري رقم 194 المؤرخ في 10 أكتوبر 1982 إجراءات خاصة بفتح أقسام التعليم المكيف، والتي تعتبر أول تجربة دمج فئة من فئات التربية الخاصة وهي فئة صعوبات التعلم، وتبعتها قرارات أخرى تنظم عملية التعليم المكيف بالمدارس الابتدائية، إلا أن هذه المناشير والقرارات الوزارية بقيت حبرا على ورق.

وقد أثبتت عدة دراسات منها دراسة عليوات محمد (2017) المعنونة "واقع التعليم المكيف في إطار إصلاح المنظومة التربوية ولاية البويرة نموذجا" أن هناك عدم اهتمام من قبل المدارس الابتدائية بالتعليم المكيف، كما أشارت الدراسة إلى محدودية دور لجنة الاستكشاف.

كما أوضحت دراسة نعيمة غزال (2020) المعنونة "واقع التعليم المكيف لبعض مدارس الابتدائية دراسة استكشافية بمدينة ورقلة وتقرت" أن التعليم المكيف بولاية ورقلة مجرد مناشير لا ترقى إلى التطبيق الفعلي.

ولعل هناك عدة أسباب ساهمت في النتائج غير المرضية التي حققها التعليم المكيف بالجزائر منذ 40 سنة من اعتماده بالمدارس الابتدائية نذكر منها: عدم توفر الكفاءات اللازمة في المؤسسات التربوية من معلمي التربية الخاصة والمختصين في مجال التكفل بالتعليم المكيف، غياب الجدية في تطبيق التشريعات التي تضمن حقوق الطفل في التعليم المكيف، وعدم تقبل أولياء الأمور لحالة أبنائهم ممن يحتاجون لهذا النوع من التعليم، وجهل البعض منهم للقوانين المنظمة للتعليم المكيف وأولها حق أطفالهم في ذلك، وكذلك عدم توفر الوسائل التعليمية الضرورية لإنجاح عملية التعليم المكيف، عدم اهتمام المدارس الابتدائية بالتعليم المكيف والالتزام بالقوانين الوزارية، كما أن تهميش لجنة الاستكشاف (الجنة الطبية النفسية التربوية) المكلفة بتأطير عملية التعليم المكيف ومحدودية دورها على مستوى المؤسسات ساهم في تأزم المشكل.

وبناء على ما ذكرناه سابقا من ضبابية المشهد والواقع المر الذي يعاني منه التعليم المكيف بالجزائر أصبح من الضروري إيجاد حلول جدية لهذا الإشكال، وهذا ما تهدف إليه دراستنا الحالية من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: ما الرؤية المقترحة لتحسين واقع التعليم المكيف بالجزائر؟

ويتفرع من التساؤل الرئيسي أسئلة فرعية كالتالي:

1. ما واقع التعليم المكيف بالجزائر من حيث تطبيق المناشير الوزارية المنظمة له؟

2. ما الرؤية المقترحة لتحسين واقع التعليم المكيف بالجزائر؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على ما يلي:

- واقع التعليم المكيف بالجزائر من حيث الفعالية والجودة ومدى تطبيق القوانين والمناشير الوزارية المنظمة له.

- التوصل إلى رؤية مقترحة لتحسين واقع التعليم المكيف بالجزائر.

أهمية الدراسة:

- أسفرت الدراسة الحالية عن رؤية مستقبلية قد تساهم في تحسين التعليم المكيف بالجزائر
- يمكن لهذه الدراسة أن تساعد المسؤولين عن عملية التعليم المكيف في تحديد نقاط الضعف والقوة للتعليم المكيف وتبني الحلول التي اقترحتها هذه الدراسة.
- تعتبر الدراسة الحالية إثراء للتراث النظري لموضوع التعليم المكيف.

حدود الدراسة:

- الحد البشري: تمثل في العاملين بمجال التعليم المكيف.
- الحد الزمني: أجريت الدراسة في الموسم الدراسي 2022/2021
- الحد المكاني: تم تطبيق الدراسة بالمدارس الابتدائية التي بها أقسام خاصة بالتعليم المكيف موزعة عبر عدة ولايات بالجزائر.

1. التعليم المكيف:

التعليم المكيف هو نوع من التعليم العلاجي يهدف للتكفل التدريجي بالتلاميذ الذين يعانون من حالات التأخر الدراسي رغم ما يتلقونه من معالجة تربوية لصعوبات التعلم في الحصص العادية والاستدراكية، بهدف تجسيد مبدأ التكافؤ الفرص التعليمية، والتقليل من الهدر التربوي في ظاهرتي الإعادة و التسرب المدرسيين (عليوات، 2018، ص 296) وهناك تعريف آخر للتعليم المكيف باستعراض بعض من المناشير الوزارية المتضمنة لموضوع التعليم المكيف: المنشور رقم 194. م / ت / 82:

التعليم المكيف يقدم علاج تربوي مناسب للأطفال يلاقون صعوبات بالغة في مواصلة دراستهم، تعطي أولوية للأطفال الذين يعانون من تأخر ضخم في جميع المواد بعد نهاية السنتين الأوليتين من المدرسة الأساسية، وعليه فإن هذا التعليم المكيف تعليم متخصص

يستعمل مناهج تربوية مكيفة وليس بالعرض من ذلك هو التعليم الاستدراكي الذي نصب من قبل في إطار المدرسة الأساسية. (المنشور الوزاري، 1982، ص 03)

التعليم المكيف هو تعليم موجه بالدرجة الأولى إلى التلاميذ الذين يعانون من تأخر ضخم يشمل مختلف المواد المدرسية خلال السنتين من التعليم وهذا رغم التعليم الاستدراكي ويهدف إلى القضاء على التأخر الدراسي، وفي نفس الوقت إدماج كل طفل في التعليم العادي وذلك في أحسن الظروف الممكنة. (المنشور الوزاري، 1982، ص 04)

إن التلاميذ الذين يعانون من صعوبات تعليمية حادة تعوق مواصلة تدرّسهم بصفة عادية ينبغي أن يوضعوا في أقسام التعليم المكيف لعلاج هذه الصعوبات علاجا تربويا مكثفا وظرفيا ينصب على مواد التعلم (القراءة، الكتابة، الحساب) وعلى المفاهيم التي تبنى عليها التعلّيمات الأساسية في هذه المواد وكلما أظهرت أداء التلميذ أنه امتلك من الكفاءات ما يسمح له بمتابعة عملية التعلم في المواد المذكورة من غير عوائق تعليمية، يعاد إدماجه في قسمه العادي ويحظى بمتابعة خاصة. (المنشور الوزاري، 2001، ص 06)

1.1 تعريف اليونيسيف:

التعليم المكيف هو نوع من التكفل البيداغوجي يعتمد على جهاز وبيداغوجية خاصة وهو يعني التلاميذ الذين لم يفض معهم النوع الأول (الاستدراك) إلى نتائج مرضية، إن هذا الجهاز الذي يتمثل في التعليم المكيف وضع من طرف وزارة التربية والتعليم منذ 1982 يتكفل بالتلاميذ الذين يعانون من صعوبات في التعلم لمدة سنتين، وهو يهدف إلى التكفل بصعوبات التعلم من خلال حث المعلم على انتهاج سلوكات بيداغوجية تضمن نمو الطفل باستعمال قدراته لاكتساب المعارف، وسيوجه هذا الطفل إلى قسم التعليم المكيف الذي يتميز بمستويات متباينة وبوتيرة فردية للعمل، هذه العوامل هي التي تحدد الطرق والأساليب البيداغوجية التي تعتمد للتكفل بالتلاميذ في وضعية تأخر دراسي (بلعربي، 2015، ص 55)

2. أهداف التعليم المكيف بالجزائر:

بما أن التعليم المكيف هو تقديم علاج تربوي مناسب للأطفال الذين يلاقون صعوبات باللغة في مواصلة دراستهم، وهو موجه بالدرجة الأولى إلى هؤلاء التلاميذ الذين يعانون من تأخر ضخم في جميع أو مختلف المواد الدراسية خلال سنتين من التعليم وهذا رغم التعليم الاستدراكي، فإن الأهداف المنتظرة من هذا القسم هي:

- القضاء على التأخر الدراسي وفي نفس الوقت إدماج كل طفل في التعليم العادي وذلك في أحسن الظروف الممكنة (مرجع سابق)
- يهدف إلى التكفل بصعوبات التعلم من خلال حث المعلم على انتهاج سلوك بيداغوجية تضمن نمو الطفل. (مزاري، 2019، ص 77)
- الغرض منه استعمال المناهج التربوية مكيفة وخاصة تختلف عن التعليم الاستدراكي.
- السعي إلى علاج ضعفهم وتمكينهم لتدارك ما فاتهم بعد فترة من الرعاية والجهد الإضافي الذي يقدمه المعلمون المختصون في التعليم المكيف -تطبيق مبدأ ديمقراطية التعليم، وهذا بإتاحة الفرصة لكل التلاميذ لينالوا حقهم من المعارف والمعلومات.
- التكفل بالتلاميذ الذين يعانون من الفشل الدراسي المسبق باستعمال الطرق التربوية الخاصة تعتمد على مساعدات الفردية.
- جعل التلميذ المتأخر دراسياً يتغلب على الإحباط والصعوبات التي تعيق نشاطه.

3. خطوات التعليم المكيف :

تمر خطوات التعليم المكيف بأربعة مراحل أساسية وهي:

- 1.3. الاستكشاف: يتم استكشاف الفئة التي تحتاج إلى هذا النوع من التعليم من طرف لجنة طبية نفسية بيداغوجية على مستوى كل مقاطعة تفتيشية وتتكون هذه اللجنة من: مفتش التربية والتعليم الابتدائي للمقاطعة رئيساً، مفتش أو مستشار التوجيه المدرسي والمهني، مدير التربية أو ممثليه، مدير المدرسة التي فتح فيها القسم المكيف، طبيب

الصحة المدرسية، معلم في القسم المكيف، أخصائي نفسي وأرطفوني، ممثل عن جمعيات أولياء التلاميذ. ويعتبر الاستكشاف كخطوة أولى مهمة في التعرف على التلاميذ الذين يحتاجون إلى التعليم المكيف وتقييم التعلّيمات القاعدية للتلميذ، وهناك عدة وسائل لتسهيل عملية الاستكشاف:

1.1.3. الاختبارات المعرفية التقييمية التي تحوّل المكتسبات: إذ يتم الاعتماد على الاختبارات التقييمية الخاصة بأنشطة القراءة، الكتابة، الحساب...

2.1.3. بطاقة الملاحظة، المتابعة والتقييم: وهي وسيلة تسمح بتدقيق واستكشاف التلاميذ كونها تعالج عدة جوانب تتعلق بنمو التلميذ في مختلف المجالات، كما تعتبر هذه البطاقة العنصر الأساسي المكون لملف التلميذ، وتشمل على ملاحظات مختصين نفسانيين مستشار التوجيه المدرسي، أطباء، والبيانات الخاصة بالتلميذ كالمعلومات العائلية عنه وحالته الصحية والمدرسية، تقويم النتائج من قبل المعلم. (لعزيلي، 2018، ص 03)

3.1.3. اختبارات تقويم المكتسبات: من ضمن الاختبارات: اختبار القراءة والهدف منه معرفة الصعوبات التي تعترض بعض التلاميذ واكتشافها كمعرفة الحروف الهجائية والحروف المتشابهة، ربط الأصوات، قراءة الكلمات والجمل والتراكيب.

2.3. التشخيص: بعد عملية الاستكشاف تأتي الخطوة الثانية وهي التشخيص وهي للتأكد من الحالة ونوعها ومستواها وخطورتها ويستعان في هذه الخطوة ببعض التقنيات والاختبارات والوسائل منها:

1.2.3. دراسة حالة: تعتبر المجال الذي ينضم فيه المختص النفسي، ويقيم كل المعلومات والنتائج التي تحصل عليها التلميذ.

2.2.3. المقابلة: تستخدم كطريقة ملاحظة للحكم على شخصية التلميذ وهي تسهل فهم البيانات المتحصل عليها وتساعد في تقديم الحلول.

3.2.3. الاختبارات النفسية: هي مهمة في التشخيص وهي عبارة عن أسئلة شفوية وكتابية أو سلسلة من الأعداد أو الأشكال الهندسية أو صور أو رسومات كاختبارات الذكاء.

4.2.3. الاختبارات التحصيلية: وهي اختبارات يقوم بها المعلم قصد إجراء تقييم تربوي شامل لتحديد مجال القصور لدى التلميذ، مقارنة أدائه مع أقرانه من نفس السن والصف، بعد التعرف على نوع الصعوبات التي يعاني منها التلميذ أو نوع أو مستوى التأخر يأتي قرار إحالة التلميذ نحو قسم التعليم المكيف من عدمه بموافقة ولي الأمر (نفس المرجع السابق)

3.3. المتابعة: على الفريق التربوي بالمدرسة ضمان متابعة مستمرة لمدى تقدم تلاميذ التعليم المكيف في عملية التعليم والتعلم وتشخيص ما يعترضهم من صعوبات مع اقتراح خطط وطرق لمعالجتها.

4.3. التقييم والارتقاء: يخضع تلاميذ التعليم المكيف إلى نفس التدابير والإجراءات التي يخضع لها زملائهم المتمدرسون في السنة الثانية فيما يتعلق بالتقييم والارتقاء إلى المستوى الأعلى.

4. تأطير أقسام التعليم المكيف: تعطى الأولوية في تأطير أقسام التعليم المكيف للمعلمين الذين باشرُوا العمل في التعليم المكيف سواء بصفتهم معلمين متخصصين أو معلمين عاديين وفي حالة عدم توفر هذا النوع من المعلمين الذين لديهم خبرة يلجأ إلى تعيين معلمين عاديين يتمتعون بكفاءة ورغبة في العمل في أقسام التعليم المكيف، وتتولى مصالح الوزارة تنظيم عمليات تكوينية متخصصة لهذه الفئة من المعلمين.

5. طرق وأساليب التعليم المكيف:

في إطار التكفل البيداغوجي ومعالجة صعوبات التعلم ينبغي على المعلم أن يختار بين ثلاثة أساليب للتعليم:

-التعليم الفردي

- التعليم التنافسي

-التعليم التشاركي

1.5. التعليم الفردي: يرى رشدي فتحي وزينب أمين أن التعلم الفردي نشاط تعليمي يقوم به المتعلم مستقلا و يعتمد على الخصوصية لتحقيق هدف معين، وقد نال اهتماما كبيرا من المربين والمهتمين بالتخطيط للعملية التعليمية ليكون على نحو أفضل عندما يحققه المتعلمون أنفسهم، وعندما يتعلم كل منهم وفقا لمعدل التعليم الخاص به، وقد يتضمن هذا النشاط القراءة أو الاستماع إلى تسجيل صوتي أو مشاهدة بعض الصور أو الأفلام التعليمية أو إجراء تجربة معملية أو زيارة متحف أو مؤسسة اجتماعية أو تناول و معالجة المعلومات باستخدام الكمبيوتر (فايز، 2001، ص 19)

2.5. التعليم التنافسي: ويعرف التعلم التنافسي بأنه التعلم الذي يتنافس فيه الطالب مع زملائه أثناء تحقيق الهدف الذي عادة ما يتوصل له سوى طالب واحد أو عدد قليل من الطلبة، ويمكن ترتيب الطلبة تنازليا لتوضيح نتائجهم في تحقيق الهدف التنافس عليه، وهذا يتطلب منهم العمل بدقة وبسرعة أكبر في أداء المهام، ويكون دور المعلم في التعلم التنافسي تحديد مخرجات التعلم المطلوبة من كل نشاط، وتنظيم الطلاب بحيث يمكن لكل طالب مراقبة تقدم زميله الطالب الآخر الذي يتنافس معه ويتنافس أفراد الصف مع بعضهم البعض للحصول على الترتيب الأعلى (الأول، الثاني، الثالث، وهكذا...) وتكون متطلبات المعلم أن يؤدي كل طالب العمل بشكل أفضل من باقي زملائه لأن التقييم سيكون على أساس مقارنته بزملائه وإرشاد الطلبة إلى المهام المطلوبة دون إعطاء أي طالب معونة أكثر من الآخر و يكون تقديم التعزيز للطلبة الذين ينجزون مهماتهم بسرعة ودقة مقارنة بزملائهم في المجموعة أو على مستوى الصف الواحد. (سليمان، 2008، ص 20)

3.5. التعليم التشاركي: يعتمد على العمل التشاركي والنشاط الجماعي للتلاميذ لإنجاز نشاط معين، مثل بناء شكل يتكون من عناصر يجب تنظيمها، يسمح هذا الأسلوب من التعليم بتمنية علاقات المشاركة والمساعدة بين التلاميذ و كذا الإحساس بالانتماء إلى الجماعة وفضلا عن ذلك فإن الأعمال الجماعية تحفز المراقبة لدى التلاميذ الذين يسخرون كفاءاتهم لمساعدة بعضهم البعض وفيه يعي كل فرد مسؤوليته وطبيعة تقسيم العمل.

مختلف أنواع المشاركة:

- العمل الثنائي: وهنا التلميذ يساعد زميله في استيعاب مفهوم ما أو إنجاز عمل.
- المشروع المشترك: يكلف المعلم فوجا من التلاميذ لإنجاز المشروع الجماعي أو تحضير بحث، إنجاز جريدة، إنجاز لوحة زيتية.
- العمل في شبكة: يجب على كل تلميذ أن يبحث لدى الآخرين عن العنصر أو الوسائل التي تنقصه لإنجاز عمل ما أو حل مشكلة.
- يتمثل دور المعلم في اختيار أحد الأساليب الثلاثة في تقديم التعليمات وتوجيه التلاميذ و مراقبة العمل وملاحظة سلوك كل واحد لضمان أفضل تكفل به.

6. مفهوم التأخر الدراسي:

التأخر الدراسي هو حالة تأخر أو تخلف أو نقص أو عدم اكتمال النمو التحصيلي نتيجة لعوامل عقلية أو جسمية أو اجتماعية أو انفعالية بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي المتوسط في حدود انحرافين معياريين سالبين. (زهران، 1977، ص 502).

أو هو حالة تظهر عندما يستطيع الطالب الوصول إلى المستويات المتوسطة للطالب العادي في نفس المرحلة العمرية (باللوشي، 2013، ص 167)

ويعرف محمد صبحي عبد السلام التأخر الدراسي بقوله هو: "الانخفاض في مستوى التحصيل الدراسي عن المستوى المتوقع في اختبارات التحصيل أو الانخفاض عن المستوى السابق من التحصيل أو أن هؤلاء الأطفال الذين يكون مستوى تحصيلهم الدراسي أقل من مستوى أقرانهم العاديين الذين هم في مثل أعمارهم ومستوى فرقهم الدراسية" (عبد السلام، 2009، ص11).

7. مفهوم صعوبات التعلم:

منذ أن جاء صامويل كنك 1962 بمصطلح صعوبات التعلم كمفهوم مستقل بذاته ليصف بذوي الذكاء العادي الذين يعانون من مشكلات في التعلم وعدم القدرة على اكتساب المهارات الأكاديمية الدراسية (بليردوج، 2021، ص 232).

ويعتبر أول تعريف اكتسب الصفة الرسمية، و هو التعريف الذي اعتمده قانون صعوبات التعلم المحددة لعام 1969 و الذي ينص على ما يلي:

"الأطفال ذوي الصعوبات التعليمية المحددة هم أولئك الذين يعانون من قصور في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تدخل في فهم واستخدام اللغة المكتوبة والمنطوقة، و قد تظهر في اضطرابات الإصغاء أو التفكير أو الكلام أو القراءة أو الكتابة أو العمليات الحسابية.

ويتضمن هذا المصطلح ما كان يطلق عليه سابقا مصطلحات: الإعاقة الإدراكية أو الإصابة الدماغية أو الخلل الوظيفي الدماغى الطفيف أو صعوبة القراءة أو الحسية النمائية إلا أنه يستثنى من هذا المفهوم الأطفال الذين يعانون من مشكلات تعليمية سببها إعاقة بصرية أو سمعية أو حركية أو عقلية أو سببها اضطراب انفعالي أو حرمان بيئي" (البطاينة، 2005، ص 31).

8. منهجية الدراسة وإجراءاتها:

1.8 منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي لأنه يتناسب مع طبيعة الدراسة وأهدافها، كما أن المنهج الوصفي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيراً كيفياً وكمياً، فالتعبير الكيفي يبين لنا الظاهرة ويحدد خصائصها والتعبير الكمي يعطيها تقريراً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع ظواهر مختلفة. (بخوش، 1995، ص 129)

2.8 مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من معلمي الأقسام الخاصة بالتعليم المكيف لولايات الوسط (الجلفة، الأغواط، المسيلة) والبالغ عددهم 96 معلم ومعلمة.

3.8 عينة الدراسة:

تم اخذ عينة عشوائية بسيطة مكونة من 31 معلم ومعلمة العاملين بأقسام التعليم المكيف خلال الموسم الدراسي 2022/2021 والجدول الآتي يوضح خصائص العينة:

جدول رقم 01: يوضح خصائص عينة الدراسة

الجنس		
ت	%	
16	52	الذكور
15	48	الإناث
31	100	المجموع
الخبرة المهنية		
ت	%	
11	35	أكثر من 10 سنوات
20	65	أقل من 10 سنوات
31	100	المجموع
نوع التكوين		
ت	%	
10	32	المنتظمون لقطاع التضامن
21	68	المنتظمون لقطاع التربية
31	100	المجموع

4.8 أداة الدراسة:

تم الاعتماد على الإستبانة كأداة لجمع البيانات، وقد تم تصميمها بالاستفادة من التراث النظري للموضوع، أما الهدف من إعداد الإستبانة هو التوصل إلى رؤية مقترحة من وجهة نظر معلمي التعليم المكيف لتحسين التعليم المكيف بالجزائر، وتكونت من 9 فقرات موزعة على 3 أبعاد كالتالي:

البعد الأول: تحسين برامج التعليم المكيف

البعد الثاني: إعداد معلمي التعليم المكيف

البعد الثالث: إعداد الهيكل التنظيمي لعملية التعليم المكيف

5.8 الخصائص السيكمترية للأداة:

1.5.8 الصدق:

1.1.5.8 صدق الاتساق الداخلي: يقيس هذا الصدق مدى ارتباط كل فقرة مكونة للاختبار بالدرجة الكلية للمقياس وبعد إجرائه على المقياس تبين لنا أن كل فقرات المقياس دالة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم 02: معامل الارتباط للفقرات بالدرجة الكلية للأبعاد

الأبعاد	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
البعد الأول: تحسين برامج التعليم المكيف	01	0.77	0.01
	02	0.69	0.01
	03	0.66	0.01
البعد الثاني: إعداد معلمي التعليم المكيف	04	0.70	0.01
	05	0.75	0.01
	06	0.78	0.01
البعد الثالث: إعداد الهيكل التنظيمي للتعليم المكيف	07	0.85	0.01
	08	0.79	0.01
	09	0.65	0.01

2.5.8 الثبات:

للتأكد من ثبات الاستبانة تم استخدام معامل الفا كرومباخ والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم 03: معامل ألفا كرومباخ للتأكد من ثبات الاستبانة

الأبعاد	عدد الفقرات	ثبات الأبعاد
البعد الأول: تحسين برامج التعليم المكيف	03	0.77
البعد الثاني: إعداد معلمين متخصصين في التعليم المكيف	03	0.80
البعد الثالث: إعداد الهيكل التنظيمي للتعليم المكيف	03	0.75
الثبات	09	0.70

يتضح من خلال الجدول رقم (02) أن معامل الثبات قد بلغ (0,70) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة ثبات مرتفعة، وبالتالي يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني.

9. تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها:

1.9 السؤال الأول: ما واقع التعليم المكيف بالجزائر من حيث تطبيق المناشير الوزارية المنظمة له؟

للتعرف على واقع التعليم المكيف بالجزائر، سنقوم بعرض المناشير والقوانين الوزارية التي تنظم عملية التعليم المكيف ومدى تطبيق هذه المناشير على أرض الواقع وذلك من خلال الدراسات السابقة التي أجريت في الميدان والتي تناولت الموضوع.

1.1.9 واقع التعليم المكيف بالجزائر:

عرف النظام التربوي بالجزائر التعليم المكيف كنوع خاص من التعليم في المرحلة الابتدائية ابتداء من السنة الدراسية 1981-1982، وذلك من خلال صدور المنشور الوزاري رقم 194 المؤرخ في 10 أكتوبر 1982 المتضمن إجراءات خاصة بفتح أقسام التعليم المكيف، حيث تعتبر أول تجربة دمج فئة من فئات التربية الخاصة وهي فئة صعوبات التعلم.

—ومن بين الإجراءات التي جاء بها هذا المنشور ما يلي :

- ضرورة وجود المعلم المتخصص والمتخرج من المعهد التكنولوجي بالجزائر أو وهران وهما المعهدان الموجودان آنذاك.
- عدد التلاميذ من 15 إلى 18 على ألا يتجاوز العدد 20 في أي حالة من الأحوال.
- عند إمكانية فتح قسمين يستحسن فتحهما في مدرسة واحدة حتى يتبادل المعلمان المتخصصان خبرتهما.
- التعليم المكيف يتم داخل المدارس العادية كشرط تربوي وهو المحافظة على الاتصال بالتلاميذ العاديين.
- إلا أنه بقيت بعض النقاط غير واضحة في هذا المنشور الوزاري من بينها تشكيلة لجنة الاستكشاف وصعوبة اجتماعها وعدم الوضوح في مراحل عملها، غير أن المنشور الوزاري رقم 24 المؤرخ في 1994/01/29 يعدل هذه الشروط وفق ما يأتي :
- اعتبار للعدد المحدود لأقسام التعليم المكيف وهو شرط أساسي في فتح القسم المتخصص، ونظرا للحاجة المتزايدة لهذا النوع من التعليم فإنه وبصفة استثنائية يمكن الاستعانة بمعلمي المدرسة الأساسية والراغبين في العمل مع هذه الفئة من التلاميذ.
- إنشاء لجان طبية نفسية تربوية بهدف التكفل بفئات صعوبات التعلم ابتداء من الكشف وصولا إلى التكفل الفعلي داخل أقسام التعليم المكيف، والمتكونة من: مدير التربية - مفتش المنطقة - مدير المدرسة التي تم فتح القسم بها - طبيب الصحة المدرسية - مستشار التوجيه المدرسي والمهني - معلم التعليم المكيف - ممثل أولياء التلاميذ - مساعدة اجتماعية عند الإمكان
- أن يكون التلاميذ المعنيون والذين لهم الأولوية هم تلاميذ السنة الثالثة أساسي ولا بأس أن يمتد إلى أقسام السنة الرابعة والخامسة ابتدائي الذين يعانون من تأخر دراسي عميق.

– بينما في المنشور الوزاري المؤرخ في 12/03/2000 يعطي الأولوية لهذا النوع من التعليم لتلاميذ السنة الثانية ابتدائي في إطار التكفل المبكر بهم ويضيف المنشور الوزاري نفسه توضيحا في هذه النقطة بخصوص نوعية التلاميذ المعنيين بعملية الكشف لهذا التعليم ويقول :

– أولوية عملية الكشف موجهة إلى الأطفال الذين يعانون من تأخر عام في جميع المواد أو جزئي في بعض المواد خلال سنتين دراسيتين من التعليم الابتدائي.

– هذا النوع من التعليم حسب المنشور نفسه لا يحدد بمدة زمنية معينة، إنما بطبيعة النتائج أو التحسن الذي يظهر عند التلميذ.

ومن خلال المناشير الوزارية سألقة الذكر التي تنظم التعليم المكيف بالجزائر ركزت وزارة لتربية الوطنية على الاهتمام بنوعين من التلاميذ :

أ. ذوي التأخر البسيط والجزئي (بطء التعلم) ويعني كل طفل يجد صعوبة في ملائمة نفسه للمناهج المدرسية بسبب قصور بسيط في ذكائه أو في قدرته على الانتباه أي وجود تأخر ملاحظ مقارنة بمن هم في سن الطفل، وعدم وجود سبب عضوي أو ذهني لهذا التأخر ويعالج عن طريق حصص الاستدراك والدعم وملائمة الدروس، لذلك يقترح تصنيفهم على أساس قدراتهم، إذ يمكن تقسيم تلاميذ أي صف إلى أفواج مختلفة وفقا للقدرات الكلية ودرجات التحصيل.

ب. ذوي التأخر الشامل والعميق (صعوبة التعلم) ويعني أولئك الأطفال الذين يعانون من قصور في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تدخل في فهم أو استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة... الخ ويعالج عن طريق التربية العلاجية أو ما يعرف بالتعليم المكيف.

ومما ذكر سابقا نستنتج أن الجانب القانوني المتمثل في المناشير والقرارات التي سنتها وزارة التربية الوطنية يكفل حق التلاميذ في التعليم المكيف، كما أن هذه القوانين نظمت

بشكل دقيق عملية التعليم المكيف، إلا أنها للأسف بقيت حبرا على ورق، أما الواقع التربوي فهو بعيد كل البعد عن ذلك، وهذا ما أثبتته الاستقصاء الذي قمنا به في الميدان حيث وزعنا استمارة على عينة الدراسة، كان الهدف منها رصد أهم النقائص التي تشوب التعليم المكيف، وكانت نتائجها كالتالي:

- عدم توفر الكفاءات اللازمة في المؤسسات التربوية من معلمي التربية الخاصة والمختصين في مجال التكفل بالتعليم المكيف، والدليل أن المعلمين الذين ينتمون لقطاع التضامن قليل بالمقارنة مع المعلمين العاديين والذين لم يتكونوا تكوين متخصص.
- غياب الجدية في تطبيق التشريعات التي تضمن حقوق الطفل في التعليم المكيف.
- عدم تقبل أولياء الأمور لحالة أبنائهم ممن يحتاجون لهذا النوع من التعليم، وجهل البعض منهم للقوانين المنظمة للتعليم المكيف وأولها حق أطفالهم في ذلك.
- عدم توفر الوسائل التعليمية الضرورية لإنجاح عملية التعليم المكيف.
- عدم اهتمام المدارس الابتدائية بالتعليم المكيف والالتزام بالقوانين الوزارية.
- غموض لجنة الاستكشاف (اللجنة الطبية النفسية التربوية) المكلفة بتأطير عملية التعليم المكيف ومحدودية دورها على مستوى المؤسسات.

وتوجد عدة دراسات منها دراسة عليوات (2017) التي بينت أن هناك عدم اهتمام من قبل المدارس الابتدائية بالتعليم المكيف كما أشارت الدراسة إلى محدودية دور لجنة الاستكشاف، وأوضحت دراسة غزال (2020)، أن التعليم المكيف بولاية ورقلة مجرد مناشير لا ترقى إلى التطبيق الفعلي.

كما أن تقرير المنتدى الجزائري لذوي الإعاقة أكد على أن مديرو المؤسسات التربوية يتصلون من واجباتهم في فتح أقسام التعليم المكيف الذي نص عليه القرار الوزاري المؤرخ في 10 ديسمبر 1998 ووضع العراقل عمدا حتى لا تفتح الأقسام.

<https://elhiwar.dz/national/97295>

2.9 السؤال الثاني: ما الرؤية المقترحة لتحسين واقع التعليم المكيف بالجزائر؟

اقترحت الدراسة على معلمي التعليم المكيف ثلاثة حلول لتحسين واقع التعليم المكيف بالجزائر، وتمثلت هذه الحلول في:

– تحسين برامج التعليم المكيف

– إعداد معلمين متخصصين

– إعداد الهيكل التنظيمي للتعليم المكيف

وتم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على فقرات الأبعاد والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم 04: استجابات أفراد العينة على فقرات الأبعاد للحلول المقترحة

الأبعاد	رقم الفقرة	التكرارات النسبة %	درجة الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
			كبيرة	متوسطة	قليلة		
البعد الأول: تحسين برامج التعليم المكيف	01	ك	30	00	3	2.75	0.65
		%	90.90	00.0	9.10		
	02	ك	12	11	10	2.06	0.65
		%	36.40	33.3	30.3		
	03	ك	33	00	00	3.00	0.81
		%	100	00.0	00.0		
المتوسط العام							
البعد الثاني: إعداد معلمين متخصصين في التعليم المكيف	04	ك	32	00	01	2.93	0.66
		%	97.00	00.0	3.00		
	05	ك	26	05	02	2.72	0.77
		%	78.8	15.20	6.1		
	06	ك	11	11	11	2.00	0.81
		%	33.3	33.3	33.3		
المتوسط العام							
البعد الثالث: إعداد الهيكل التنظيمي للتعليم المكيف	07	ك	30	02	01	2.78	0.61
		%	90.90	6.10	3.00		
	08	ك	30	02	01	2.78	0.61
		%	90.90	6.10	3.00		
	09	ك	33	00	00	3.00	0.88
		%	100	00.0	00.0		
المتوسط العام							
0.31 2.85							

خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن أفراد عينة الدراسة موافقون بدرجة كبيرة على تحسين برامج التعليم المكيف بمتوسط (2.60) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي (2.35 إلى 3) وهي الفئة التي تشير إلى موافقة بدرجة كبيرة على البعد الأول والمتمثل في تحسين برامج التعليم المكيف.

كما تشير النتائج أعلاه أن أفراد عينة الدراسة موافقون بدرجة كبيرة على إعداد معلمين متخصصين في التعليم المكيف بمتوسط (2.55) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي (2.35 إلى 3) وهي الفئة التي تشير إلى موافقة بدرجة كبيرة على البعد الثاني والمتمثل في إعداد معلمين متخصصين في التعليم المكيف.

وكذلك نلاحظ من النتائج أعلاه أن أفراد عينة الدراسة موافقون بدرجة كبيرة على إعداد الهيكل التنظيمي للتعليم المكيف بمتوسط (2.85) متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي (2.35 إلى 3) وهي الفئة التي تشير إلى موافقة بدرجة كبيرة على البعد الثالث والمتمثل في إعداد الهيكل التنظيمي للتعليم المكيف.

الرؤية المقترحة لتحسين التعليم المكيف بالجزائر :

تم تحديد الرؤية المقترحة في تحسين التعليم المكيف بالجزائر بناء على نتائج الدراسة الميدانية في ثلاثة محاور أساسية:

- تحسين برامج التعليم المكيف: ويتجسد ذلك في إعادة النظر في البرامج الموجهة لفئات التعليم المكيف، وذلك بتكييفها بما يتناسب مع القدرات المعرفية والعقلية للتلاميذ، وتصميم خطط فردية لكل تلميذ وفقا لقدراته العقلية والنفسية، لأن كل تلميذ يعتبر حالة خاصة لوحده.

- إعداد معلمين متخصصين في التعليم المكيف: ويعتبر هذا المقترح مهم جدا في تحسين التعليم المكيف بالجزائر، حيث أن إعداد معلمين أكفاء ومتخصصين سيساهم بدون شك في تحسين مستوى التلاميذ والإسراع بدمجهم في الأقسام العادية.

– إعداد الهيكل التنظيمي للتعليم المكيف: ويتمثل ذلك في:

- إنشاء جهاز مشترك بين وزارتي التضامن الوطني والتربية والتعليم يتمحور دوره في تنظيم ومتابعة عملية التعليم المكيف وتصميم المناهج والبرامج والإشراف على تكوين معلمين متخصصين لذلك.
- إحصاء إلزامي لجميع التلاميذ المتأخرين دراسيا وذوي صعوبات التعلم وذلك عن طريق تشخيص دقيق من قبل مختصين بالمجال.
- إنشاء لجان استكشاف (طبية، نفسية، تربوية) على مستوى كل مديريات التربية، وتفعيل دورها
- توفير الوسائل التعليمية الضرورية لإنجاح التعليم المكيف.
- التقويم المستمر لفئات التعليم المكيف، وتسهيل إدماجهم في الأقسام العادية بعد التأكد من تحسن مستواهم الدراسي.
- حملة تحسيسية موجهة لأولياء الأمور بضرورة تقبل أبنائهم ممن يعانون من التأخر الدراسي وصعوبات التعلم ومرافقتهم للفريق التربوي.
- تجهيز المؤسسات التربوية بكل الوسائل المناسبة لاحتضان التعليم المكيف بها.

10. الخاتمة:

من خلال الدراسات السابقة التي شخّصت واقع التعليم المكيف بالجزائر اتفقت كلها على أن التعليم المكيف يعاني من أزمة كبيرة وبعيد كل البعد عن الأهداف التي أطرته وزارة التربية وسعت في تحقيقها عبر عقود من الزمن، كما تساءلت بعض الدراسات عن التكفل الأمثل بآلاف التلاميذ المتأخرين دراسيا، وهذا ما هدفت إليه دراستنا من خلال إيجاد حلول جدية وفعالة لتحسين التعليم المكيف بالجزائر، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى ثلاثة حلول فعالة وهي تحسين وتكييف البرامج الموجهة لفئات التعليم المكيف، وإعداد معلمين متخصصين، وإعداد هيكل تنظيمي للتعليم المكيف.

كما نترك المجال للباحثين والمهتمين بالموضوع من أجل إيجاد حلول عملية أخرى تساهم في تحسين التعليم المكيف بالجزائر.

11. قائمة المراجع:

- عليوات محمد.(2018). واقع التعليم المكيف في إطار المنظومة التربوية. مجلة الصوتيات، 20(1)، 296 المنشور الوزاري: رقم 194. (1982). متابعة الأطفال المسجلين في التعليم المكيف. المنشور الوزاري: رقم 194 (1982). متابعة الأطفال المسجلين في التعليم المكيف. المنشور الوزاري: رقم 433. (2001). يتعلق بالرعاية التربوية للتلاميذ المتأخرين دراسيا. بلعربي، فوزية. (2015). واقع التعليم المكيف بالجزائر [رسالة ماجستير، غير منشورة]. جامعة تلمسان. الجزائر
- مزارى، عبد القادر. (2019). معالجة المتأخرين دراسيا داخل أقسام التعليم المكيف. مجلة 77،8، educerecherche varia
- لعزيلي، فاتح. محاضرات في مقياس التعليم المكيف2، مستوى الثالثة علوم التربية، [www.http://shs.univ-bouira.dz](http://shs.univ-bouira.dz)، جامعة البويرة.
- فايز، عبد الحكيم علي. (2001)، فاعلية أسلوب التعليم الفردي في إكساب تلاميذ الصف الثاني إعدادي بعض مفاهيم ومهارات التعامل مع الانترنت [رسالة ماجستير، غير منشورة]. جامعة المينا. مصر
- محمد خليل، سليمان فايد. (2008). التعلم بطريقتي التعاون والتنافس وأثرها على تحصيل الطلبة في مادة الرياضيات [رسالة ماجستير، غير منشورة]. جامعة النجاح الوطنية. فلسطين.
- حامد، عبد السالم زهران. (1977). الصحة النفسية والعلاج النفسي (ط2). عالم الكتب.
- باللموشي، عبد الرزاق. (2013). الدور المشترك للأسرة والأخصائي النفسي في مواجهة التأخر الدراسي. مجلة الحكمة للدراسات التربوية و النفسية. 1(2). 167.176
- محمد صبحي، عبد السالم. (2009) صعوبات التعلم و التأخر الدراسي عند الأطفال (ط1). مؤسسة اقرأ للنشر و التوزيع.
- بليردوج، ثليثة. (2021). استراتيجيات التكفل بذوي صعوبات التعلم. مجلة مقاربات في التعليمية. 1(4). 230. 247
- بخوش، عمار. (1995). مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

[/https://elhiwar.dz/national/97295](https://elhiwar.dz/national/97295)